[223] المضاد لما سمعت من اقواله فلما افاق من غشيته لم املك الصبر دون سؤاله من امره وسبب صنعه بنفسه مع تجهيله من قبل لفاعله وعن وجه استعادته من الشعر ما لم تجر عادتهم باستعادة مثله فقال لي لست اجهل ما ذكرت ولي عذر واضح فيما صنعت اعلمك ان أبي كان كاتبا وكان بي برا وعلى شفيقا فسخط السلطان عليه فقتله فخرجت الى الصحراء لشدة ما لحقني من الحزن عليه فوجدته ملقى والكلاب ينهشون لحمه فلما سمعت المغني يقول فطافت بذاك القاع ولهى * فصادفت سباع الفلا ينهشنه ايما نهش ذكرت ما لحق أبي وتصور شخصه بين عيني وتجدد حزنه علي ففعلت الذي رايت بنفسي فندمت حين اذن على سوء ظني به وتغممت عما لحقه واتعظت بقصته وعلمت ان ا تعالى لطف لي بمشاهدة هذه الحال والوقوف عليهم لتكون لي دلالة على الصواب في هذه المسألة واشباهها وانه محرم على كل عاقل لبيب ان يعجل بتجهيل من ثبت عنده عقله وبان له فضله إذا ظهر منه فعل لم يعرف فيه سببه ولا علم مراده منه وغرضه وورود مثل هذه الامور من العقلاء كثير وهي حجة على من اظهر التعجب مما ورد به الشرع من التكليف وجعل عدم علمه باسباب ذلك دلالة على فساد تعقله الضعيف على ان الاخبار قد نقلت عن الائمة عليهم السلام بذكر اسباب لهذه العبادات تسمى عللا على المجاز والاتساع وجمع في ذلك على بن حاتم القزويني رحمه ا كتابا سماه كتاب العلل وانا اذكر طرفا مما رواه في الحج ومناسكه واسبابه وع قال ان الحج هو الوفادة الى ا عزوجل وفيه منافع كثيرة للدنيا والاخرة من الرغبة الى ا تعالى والرهبة منه والتوبة إليه من معاصيه وطلب الثواب على تحمل المشاق فيما يرضيه ومنفعة أهل الشرق والغرب ومن في البر والبحر من تاجر وجالب ومشتر وبائع ونحو ذلك من الفوائد قال ا تعالى * (ليشهدوا منافع لهم) * والتلبية هي جواب نداء إبراهيم عليه السلام لما اذن في الناس بالحج وروى ان أمير المؤمنين عليه السلام سئل عن الوقوف بالحل يعنى الوقوف بالعرفات ولو لم يكن في الحرم فقال لأن الكعبة بيته والحرم داره فلما قصدوه وافدين وقفهم بالباب يتضرعون إليه قيل له فالمشعر الحرام
